

# الأقصى.. وفتح.. والقيمتان

في ذكرى الانتزاع والمعراج

شعر

عمر بهاء الدين الأميري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هو النبي أرسل رسوله بالهدى  
ودين الحق ، ليظهره على الدين  
كله ، ولو كره الكافرون »

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

1390 هـ - 1970 م

كان حريق المسجد الأقصى ، وكأنه شب  
في قلبي ... على أنني كنت ألمح في خلدي ، من  
خلال لهيب الحريق ، لوامع من نور الله الذي  
« يَأْبَى إِلَّا أَنْ يَتَمَّهُ ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » !

— و « فتح » منطلق الفتح الجديد المنشود ،  
ملء الأمل والعمل ، تحفق لجهادها المقدس قلوب  
ملايين المؤمنين ، ناظرة إلى ما يحيط بها ، ويقحم  
عليها ، نظرة القلق والاشفاق !

« الأَقْصَى »

« فَتْحٌ »

« الْقَمَّة »

— أما « مؤتمر القمة الاسلامي » ، فما هو في  
أصالته وحقيقته ، إلا حصيلة جهدٍ طويل ،  
وإهايات وتضحيات ، بذلها دعاة الإسلام الأبرار ،  
بصبرٍ ومضاء ...

قد تتضارب فيه الآراء ، وتعارض غده  
العواثر ... ويبقى في نظر ذوي الأبواب والبصائر  
بداية خيرٍ كبير ، وأمرٍ خطير ، وكأئنا نقول  
عنه الأقدار للجاحدين : « لتعلمنَ نبأه بعد حين » !

## الأقصى .. وفتح .. والقيامة

« في الذكرى الأولى للاسراء  
والمعراج ، بعد حريق المسجد  
الأقصى ، وانعقاد مؤتمر القمة  
الإسلامي »

ملاً الملائك لهفةً وهياماً  
ترنو القلوب هوىً ، ونُحنى الهاماً

أسرى ، وسبحان النبي أسرى به  
فذكرى السماء ، يُنيرها الإلهام

حَدَّثُ تَفَرَّدَ فِي الْوَجُودِ جَلَالُهُ  
وَجَمَالُهُ ، وَجَدَاهُ ، وَالْإِنْعَامُ

يا يومَ « معراج الرسول » وأنت في  
كُرِّ الدَّهْورِ ، هَدَايَةٌ وَسَلَامُ

عذراً إذا خنق البكاء تحيّي  
لك ، وَالْأَبْيُّ عَلَى الْبِكَاءِ يُبْلِغُ

لَكِنَّهُ « الْأَقْصَى » وَفِي نَكْبَاتِهِ  
وَحَرِيقِهِ ، حَبْسُ الدَّمُوعِ حَرَامُ

دَمْعُ الْأَبْيِّ الْحَرَّ بَعْضُ جِهَادِهِ  
وَزَفِيرُهُ عِنْدَ الْوَعْيِ إِقْدَامُ

ولربَّ يومٍ في الدُّنْيَا ، تعنو الدُّنْيَا ،  
لفخاره ، وتمجِّدُ الأَعْوَامُ

وتمرُّ في حلقِ الزمانِ مريرةً  
ذكراهُ ، وهو على الزمانِ إمامُ

ولربَّ حُرٍّ في صميمِ فؤاده  
نعمى السكينة ، والفؤادِ ضرامُ

يا ربَّ ، مجروحُ الصلاةِ ، تَشُتُّ بي  
عن بيتِ مكَّةَ ، قبلي ، آلامُ

فالقدس ، نارِ محجري ومشاعري  
هَوُّلُ يغولُ هناعتي وحمَامُ

هل تطمئنُّ بي الصلاة ، وقبلتي  
الأولى يُدنسها خنِّي وأثامُ !

في عين إيماني ، قَذَى وَأَذَى ، وفي  
قلب السكينة للهمومِ عُرَامُ :

المسلمون ؛ جدارَةٌ مسفوحةٌ  
وكرامةٌ مجروحةٌ ، وخصامُ

أُمَّمٌ ! يُشْتَتُّ شَمْلَهُمْ زَعْمَاؤُهُمْ  
وَعَدُوَّهُمْ مَتَكَتَفُ غَشَّامُ

والْحُكْمُ ، لا ما أنزل الله ، الهدى  
لكنه الأهواء ، والحكامُ !

والدين في قِشْرِ الحياة عَوَاطِفُ  
وهواتفُ ، ومظاهرُ ، وكلامُ !

رهطٌ من « الصلحاء » يؤثر عزلةً  
رغداً ، على وَهْمِ العبادة ناموا !

ومنابرُ ، لموظفين تفتحت

أشداقها ، ولقد يُقال كرامُ !

لغة القرون السالفات ، وما درّوا

تَغَيَّرَ الأزمانُ والأفهامُ

و « الجيلُ » في تيه التناقض شارداً

يعتامُ منه « المذهب الهدامُ »

أصلُ أصيلُ في الحضارةِ والهدى

لمعاتُ برقي ، في الظلامِ تُشامُ

أما السلوكُ ، فنشأةُ غربيّةُ

وتمرّدُ ، وتبدّدُ ، وقتامُ

وذوو الجدارةِ ، والغيارى ، عصبيةُ

عزلاءُ حيرى ، والخطوبُ جسامُ :



الكون تطحنه رحي مَدَنِيَّةِ

هوجاء ، جلُّ عَطَائِهَا أَوْهَامُ

ومعسكرين « لسامري » واحدٍ

وكلاهما هلكت بهِ الأَقْوَامُ

مكرُ « اليهود » وبغِيهِمْ وَضَلَّاهُمْ

بُعِثَتْ بهِ الأَنْصَابُ والأَزْلَامُ

السُّمُّ فِي الدَّسَمِ الشَّهِيِّ ، وَعَالَمُ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَالسَّوَامِ ، يُسَامُ

وَرِسَالَةُ الْإِسْلَامِ ، نَامُوسُ الْهُدَى

لِلْعَالَمِينَ ، رُعَاتِهَا أَقْزَامُ !

أَوْطَانِنَا نَهْبُ ، وَأَمْرُ رُوُوسِنَا

شَتَّى ، وَبَغْيُ الظَّالِمِينَ لُهَامُ

والمسجد الاقصى يَحْرَقُ عنوةً

وذوو البلاء ، عنِ البلاء نِيَامُ

متجبرونَ ، وإنَّه استشارهم

وهوانهم ، والبغي والإحجامُ

أغرى « اليهود » بنا ، وأمكنَ كيدهم

منا ، فعدنا والبلاد حُطَامُ !

و « الشعب » في زيفِ « التحرر » ضائع

باسمِ « التَّقدم » زَلَّتِ الأقدامُ !

•

يا أُمَّةَ المجدِ العريقِ إجابةً

هل يستقيمُ لمسلمٍ إسلامُ

حتامَ نصبرُ ، والنوابِ جَمَّةُ  
تتري ، أليسَ لجرحنا إيلامُ؟!

يا أُمَّةَ المجدِ الغريقِ ، توثي  
فالنَّصْرُ حَقُّكَ ، والجهادُ لِزامُ

تدعوكِ للجَبَلِ ، استغاثةُ كاعبِ  
عذراء ، تُسبى ، والصلاةُ تُقامُ !

وإهابةُ ، أمُّ الشهيدِ شَدَتْ بها  
زغردةً ، دَمُهُ لها أنعامُ

جرحِ الهزيمةِ ظالمُ متفاقمُ  
أما الجهادُ ، فجرْحُهُ بَسَامُ



يا «فتح» أمّ «العاصفات» تَبْقَظِي  
يُخْشَى عَلَى عَزَمَاتِكَ الْإِرْغَامُ

وَيُخَافُ أَنْ يَطْفِئُ عَلَيْكَ مِنَ الْعِدَا  
بَعْدَ الْهُدَى ، الْإِغْرَاقُ وَالْإِقْحَامُ

لِيَفْتَّ فِي عَصْدِ «الْفِدَاءِ» مَرَاوِغاً  
بِاسْمِ السَّلَامِ وَ «سِلْمِهِ» اسْتِسْلَامُ !!

أما الغرور ، وأنتِ منه مُعَاذَةٌ  
فهو التردّي ، ليس منه قِيَامٌ !

ما أنتِ إِلَّا «الفتح» من سَلَفٍ مَضَوْا  
لَهُمُو عَلَيْنَا مَوْثِقٌ ، وَذِمَامٌ

بِاللَّهِ قَمْتٌ ، وَبِاسْمِهِ وَبِحَقِّهِ  
لَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُؤْمِنِينَ زِمَامٌ

ما بين « بدر » و « الكرامة » عُرْوَةٌ  
قدسيةٌ ، وملائك أرحامُ

فتيقني أن لا نجاة بغيره :  
« الإسلام » فهو شريعةٌ ونظامُ

وهو السَّلامُ لمن أرادَ سلامه  
حقاً ، وللباغي وَغَىَّ وَحُسامُ

وهو الحياةُ أَيَّْةٌ ، موصولةٌ  
بالله ، لم تشركُ به أصنامُ

ليست « فلسطين » المجيدةُ قِبَلَةً  
في ذاتها ، بل رُبُّها العَلامُ !

يا « فتح » شكوى مخلصٍ متشبثٍ  
بالحق ، ليس يَشُوبُه إيهامُ :

إني لَأَسْمَعُ مِنْ صَدَاكِ - وللصدي'  
أصلٌ - شعاراً بعضه إِيهَامُ !

أَقُولُ حِكْمَةً مِنْ تَغَابِي ، عالماً  
متحالماً ، أَمْ زَاغَتِ الْأَحْلَامُ ؟ !

فئَةُ الضَّلَالِ ، المعلنونَ عِنَادَهُمْ  
لله ، رهطُ خاسرونَ لئَامِ

لا تُرْتَجَى لِلْحَقِّ مِنْهُمْ نَجْدَةٌ  
فَهَمُّ السَّرَابِ ، ولو يُخَالُ عَظَامُ

بِاللهِ ، بالأرواحِ فِي مَرْضَاتِهِ  
نَذَلْتُ ، إِلَيْكِ تَوَجَّهَ الْأَقْسَامُ

يا «فتح» فِي دَرَبِ الْهَدْيِ صُعْدَاً إِلَى  
الْجَنَّاتِ ، حَتَّى تُشْرَعَ الْأَعْلَامُ

الله من ناموسه قَدَرٌ ، وفي

آجاله ، ورجاله ، أحكام

دينٌ سَيُظْهِرُهُ ، فكوني جُنْدَهُ

أمر الإله النقص والإبرام

عين البصيرة ، قد ترى ما لا يرى

وغداً يُمَاطُ عن القلوب لثامٌ

•

يا «قمة» الحكام ، بُورِكَ سَعِيمُ

ما أخلصوا ، ومضى به الأحكام

جهد الدعاة ، بكم سيثمر غرُسُهُ

فلقاؤكم ، درعٌ له وحزامٌ

هذي طليعة مسلكٍ ، منشودةٌ

غاياته ، تخذيله إجرامٌ

عملت له شُمَّ النفوسِ ، وما وَنَتْ  
واستشهدتْ ، ولها إليه أوامُ

جمعٌ على قربي العقيدة والنهي  
دفعٌ لخطب رديّ ، أذاه رُكّامُ

أَمَلُ يَشُقُّ غيوبَهُ ودُرُوبَهُ  
الايان ، والإقدام ، و «الإعلامُ»

ولقد تَشَقُّ غيوبَهُ ودُرُوبَهُ  
ويخونُهُ الأخوالُ والأعمامُ

ويفتُ بعضُ بُناتِهِ في صرحِهِ  
ويشدُّ منه ، على خطاه لجامُ

ولقد يُعابُ بأنَّهُ « رَجَعِيَّةٌ »  
نكراء ، يُعدي داوُها وَجُذامُ



وتقوم في « دنيا التحرر » « ثورة »

للملحدين ، لها عليه زحام

ويُصمُّ قصفُ رعودهم سمع الورى

حتى تضيق بأُسديها الآجام

لكنه ، والله في تأييده

وهو المرادُ الضخم ، ليس يُضامُ

العصبةُ الابرارُ ذودُ عدائته

والمؤمنون ، بقضهم ، قوامُ

•

دَوْلٌ ، وأيامٌ ، هي ألدنيا ، فلا

لا بدَّ أن تُتداولَ الأيامُ

## شرح المفردات

- الهام : جمع الهامة : رأس كل شيء  
جداه : نفعه وعطاؤه  
يغول : يُهلك  
عرام : شراسة وأدى  
غشام : ظالم غاصب  
يعتام : يختار ويستصفي  
تُشام : تُرى  
هام : جيش عظيم  
الاقحام : التوريط ، والزجّ دون روية  
ونّت : كَلَّتْ وضعفت  
أوام : ظمأ شديد  
بقضّهم : يجمعهم وكثرتهم

تاريخنا سيُعيدُ سيرةَ مجدِهِ

الأولى ، وللإسلام تُحنى الهامُ

قَدَرُ سيمضي في البريّة أمره

طويَ الكتابُ ، وجفّت الأَقلامُ



عمر بهاء الدين الاميري  
استاذ الاسلام والتيارات المعاصرة  
في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين في المغرب



### صَدَرَلَهُ أَيْضًا

- مع الله ( ديوان من الشعر الالهي )
- عروبة وإسلام
- الهزبية والفجر ( شعر )
- الاسلام في المعترك الحضاري
- ألوان طيف ( ديوان من الشعر الانساني )
- المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة
- ملحمة الجهاد ( شعر )

### هَذِهِ الْقَصِيدَةُ

- نظمت في رباط الفتح ، عاصمة المغرب ، في  
26 من رجب عام 1389 .
- أُلقيت في المهرجان الكبير الذي أقيم في  
جامع السنة في الرباط ، بمناسبة ذكرى  
الامراء والمعراج .
- نشرت في مجلة « دعوة الحق » المغربية في  
العدد الثالث من السنة الثالثة عشرة .
- ونشرت في مجلة « البلاغ » الكويتية في  
العدد الرابع والاربعين بتاريخ 3 محرم  
1390 .